Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

تظهر المقارنة اللغوية إذاً أن معنى نبى أخص من معنى الرسول لأنه يشير إلى مخبر عنه محدد هو الله عز وجل، ومن ثم ينطوى لفظ نبى على معنى الخبر الصادق ،قال الراغب فى ذلك: "النبأ خبر ذو فائدة عظيمة، يحصل به علم أو غلبة ظن، ولا يقال للخبر فى الأصل نبأ حتى يتضمن هذه الأشياء الثلاثة، وحق الخبر الذى فيه نبأ أن يتعرى عن الكذب، كالتواتر، وخبر الله تعالى وخبر النبى عليه الصلاة والسلام "[1] فكان مجيء لفظ نبى إذاً بمثابة تأكيد صدق ما أرسلوا به، وتدعيما لما تصف به سيدنا موسى فى قوله تعالى: ﴿إنه كان مخلصاً﴾ وسيدنا إسماعيل فى قوله سبحانه: ﴿إنه كان صادق الوعد﴾.

* * * *

ويمثل الجمع بين المترادفين بالعطف، نمطاً ثانياً للمجاورة الترادفية فى ختام الآية، ويسجل هذا النمط ترداداً واضحاً، وفيه يلاحظ أن اختيار المفردات تأسس على وعى بالتماس الواقع بين مدلولاتها فى العمق، وكذلك بالفروق الدقيقة بين المتعاطفين التى تمنح كلاً منهما تفرده على محور الاستبدال، الأمر الذى يجعل الأولوية فى اجتماع المترادفين لصالح الدلالة وليس الإيقاع السجعى كما قد يظن، يقول تعالى فى سورة المدثر: ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ، وَمَا أَدْرَاكَ مَا سَقَرُ، لا تُبْقِي وَلا تَذَرُ﴾ [2] ثمة فروق بين المعطوفين (تبقى، وتذر) يمكن استنباطها من قول ابن عباس فى تفسير الآية "إذا أخذت فيهم لم تبق منهم شيئاً، وإذا بدلوا خلقاً جديداً لم تذر تعاودهم سبيل العذاب"[3].فإن نفى الإبقاء معناه أن نار جهنم لا تبقى شيئاً يلقى فيها إلا أهلكته، ولا تذر ما يلقى فيها هالكاً إلا أعادته مرة ثانية كما كان حتى يستمر فى العذاب.[4]

وقد يتماس المرادف الأول كليا مع اللفظة المسجوعة، بينما تزيد

---

(١) المصدر نفسه، ص٤٨٢.

(٢) المدثر: ٢٦- ٢٨.

(٣) روح المعانى، الألوسى، مكتبة التراث، ص٢٩، ص ١٢٥.

(٤) انظر تفسير أبى مسعود، دار أحياء التراث العربى، جـ٨، ص٥٨.